التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بانحراف الأحداث

آمنة حسين مسعود الأزرق
قسم علم الاجتماع-كلية العلوم الاجتماعية بالعواتة -جامعة الزيتونة
amnaazr71@gmail.com

تاريخ الاستلام 2024/08/13

ملخص الدراسة:

تعتبر الأسـرة أحد مقومات الوجود الاجتماعي، واهم مؤسـسـة اجتماعية، وتتعدد الوظائف التي تؤديها الأسرة، ومن أهمها تنشئة وتربية الأبناء بدنياً واجتماعياً، فالتنشئة الاجتماعية هي عملية إكساب الأبناء قيم ومعايير المجتمع الذي ينتمون إليه ولا تتحقق عملية التنشئة إلا بوجود علاقة قوية بين الوالدين والأبناء تقوم على الحب والرعاية والحماية، وقد تفشـل الأسـرة أحياناً في القيام بذورها من خلال إتباعها أسـاليب خاطئة في تنشـئة أبنائها، مما يؤثر على نفسـيتهم وعلى تشـكيل شـخصـيتهم وتكوين اتجاهاتهم والتي تقودهم إلى الانحراف.

المقدمة:

تعد الأسرة أول مؤسسة اجتماعية تتولى إعداد الفرد وتكوينه وتلقينه آداب السلوك الاجتماعي فتعلمه لغة قومه وتراثه الثقافي من عادات وتقاليد وأعراف اجتماعية، فهي أول هيئة تستقبل المولود وتستمر معه خلال فترات معينة من حياته، هذه الفترات التي تعتبر الأساس الذي يبنى عليه شخصيته، لأنها أول مكان يتلقى فيه الرعاية والتربية، بحيث تعتمد رعاية الفرد على طبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة سواء كانت مبنية على الحب والمؤدة أو على القسوة والإجبار، لذلك تعتبر الأسرة المدرسة الأولى للفرد (Goleman.2000:20). وهي أيضاً الوسط الذي يمارس فيه الفرد أول علاقاته الإنسانية، وبهذا تعتبر الأسرة الأساس لبناء المجتمع وإمداده بالأعضاء الذين يقومون بهذا البناء، فإذا صلح هؤلاء الأعضاء كان البناء متيناً ومنسجماً مع أنساقه ويدفع المجتمع نحو التقدم والرقي والعكس صحيح.

كما أن التغيرات والتحولات السريعة والمتنوعة في المجتمعات قد أثرت بشكل كبير في أنماط التنشئة الاجتماعية في الأسرة وبالتالي التأثير على قدرات الوالدين على إعداد جيل من الشباب، حيث أن تأدية الأسرة لوظائفها بكفاءة وفاعلية يعتمد بدرجة كبيرة على درجة الاتساق والتكامل داخل الأسرة، حيث

أن زيادة الاتساق والتكامل بينهم يسهم في تحسين وظائف الأسرة. وتعد التنشئة الخاطئة واضطرابات البيئة العائلية من أهم العوامل المسئولة عن انحراف الأحداث، فالأسرة التي تعاني من مشكلات الطلاق، أو غياب أحد الوالدين، أو الفقر، أو كبر عدد أفرادها، تزداد فيها نسبة الانحراف، كما لا يتوفر فيها الإرشاد والتوجيه السليم للحدث المنحرف، وهذا الإشراف يتم في إطار معاملة خاطئة قد تتسم بالقسوة والتسلط والإهمال ولتدبدب في معاملة الأحداث. (الشيخ،2010 :72)

وتعد مرحلة المراهقة من أحرج المراحل التي يمر بها الفرد خلال مراحل نموه، وذلك لما يعتري المراهق من تغيرات فيزيولوجية وعقلية ونفسية، تثير فيه القلق ولتوتر، كما تنمو لديه النزعة إلى الاستقلالية عن أسرته، والحرية في التصرف كيفما يشاء، ولأن هذه النزعة غالباً ما تواجهها الأسرة– متمثلة في شخص الوالدين بالرفض ومحاولة السيطرة على المراهق وفرض إرادتها عليه، فإنها تبعث المراهق دون شعور منهما إلى تحقيق هذه الرغبة بعيداً عنهما، فيلجأ إلى جماعة الرفاق التي غالباً ما تكون منحرفة ليحقق مبتغاه، فيخضع بسهولة لقوانينها المخالفة لتلك التي يتبناها المجتمع لتنظيم سلوك أفراده، ويندمج مع أعضائها، ويصبح السلوك المنحرف هو السمة الغالبة على سلوكه، كل هذا لأن الأسرة لم تحسن التعامل مع أبنها المراهق، ولم تدرك حساسية المرحلة التي يمر بها، ولم تراع نزعاته التي تعتريه، وذلك لأسباب عديدة قد تعود لجهل الآباء بخصوصية هذه المرحلة، أو للظروف المعيشية المحيطة بهم سواء داخل البيت أو خارجه وانشغالهم بالمشاكل المختلفة التي تصادفهم في حياتهم اليومية. وتحرص كل أسرة على أن ينشأ أبناؤها نشأة صالحة ونافعة لأنفسهم ومجتمعهم، ويأتي ذلك الحرص استجابة للفطرة التي فطر عليها الآباء والأمهات في كل أسرة، لأن يكون لأبنائهم مستقبلاً زاخر بالخير والازدهار. وبجانب الأسرة هناك هيئات اجتماعية تشترك في هذه التنشئة أهمها المدرسة، وجماعة الرفاق وغيرها من المؤسسات التي تساهم في عملية التنشئة . والفرد يكتسب أنماط سلوكية متعددة حسب الطريقة التي نشأ عليها– فإذا كانت التنشئة سوية فإن الفرد يكون صالحاً ويحقق إشاعاته بما لا يؤثر على الآخرين، أما إذا كانت غير سوية فإن ذلك ينتج عنها سلوكيات مغايرة لمعايير الجماعة ومتعارضة معها، الأمر الذي يؤدي إلى انحراف أو جنوح الفرد ويشكل بذلك خطورة على نفسه وعلى المجتمع. (الزغبي،2006:23)

أن المجتمع لكي يتطور لابد أن تكون جميع فئاته قد بنيت على أساس سليم واهم فئة من هذه الفئات هي فئة النشء لأنهم حجر الأساس في بناء المجتمع السليم، ولكي يكون هذا البناء سليماً لابد من

التصدي للظروف والمشاكل التي تواجه النشء وتذليلها لكي تجنى ثمار هذا النشء، فإذا كان الأساس سليماً سيظل البناء قوياً في مواجهة الظروف والمشاكل جميعها.

وتعتبر مشكلة انحراف الأحداث من أهم الظواهر الاجتماعية التي تواجه كل المجتمعات، بما فيها المجتمع الليبي، باعتبارها من أكثر المعوقات الوظيفية للنسق الاجتماعي إذ أن انحراف الأحداث هو نواة لإجرام البالغين وهو بداية الطريق إلى ارتكاب الجرائم وانتهاك القوانين ومخالفتها، كما أنها تشكل مشكلة اجتماعية خطيرة سواء تعلق الأمر بالحدث نفسه أو بالمجتمع المحيط به، فهو يشكل خطرا على نفسه عندما يتعرض لمقاومة المجتمع والأسرة وعدم تقبل سلوكياته، الأمر الذي يعرضه لمشكلات نفسية خطيرة تزيد من إحباطه وشعوره بعدم التقبل من الآخرين، وبأنه أصبح يشكل مصدر للقلق والاضطراب لمؤسسات المجتمع ونظمه وأفراده أيضا، كما تتمثل خطورة هذه الظاهرة في عدم قدرة الحدث على إقامة علاقات سليمة مع الغير لإحساسه الدائم بأنه منبوذ وغير مرغوب فيه من طرف جماعته الأولية (الأسرة) أو من المجتمع الكبير، لذلك يجب دراسة هذه الظاهرة والتعرف على العوامل المؤثرة عليها من أجل الحد منها أو مقاومتها بالوسائل العقابية والتدابير الوقائية والإصلاحية والتهذيبية، وعلى هذا الأساس جاءت هذه الدراسة لمعرفة مدى علاقة التنشئة الاجتماعية بانحراف الأحداث.

مشكلة الدراسة:

التنشئة الاجتماعية هي عملية أو مجموعة عمليات طويلة ومعقدة لا يمكن حصرها في مدة أو فترة زمنية معينة من حياة الفرد، فهي تبدأ مع الطفل منذ ولادته وتستمر باستمراره عن طريق احتكاكه وتفاعله مع أفراد أسرته ومجتمعه ليتحول بعدها من كائن بيولوجي كان يعتمد على غيره متمركز حول ذاته، لا يهدف في حياته إلا لإشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد راشد اجتماعياً وناضج يستطيع التعامل مع أفراد أسرته ومجتمعه الذي ينتمي إليه ويكتسب بذلك دوراً ومركزاً اجتماعياً له. أن تنشئة الأطفال ورعايتهم، كانت ولا تزال مطلباً جوهرياً ووظيفة أساسية من وظائف الأسرة في كل المجتمعات، ولكي يصبح الفرد اجتماعياً عليه أن يمتثل لقيم مجتمعه ومبادئه، وهذا لا يتم إلا عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية. أن الأسرة هي أهم وأول مؤسسة أو جماعة تقع على عاتقها مسؤولية تنشئة الأجيال ولاسيما قبل نضجهم وبلوغهم، فهي مهد الشخصية والوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل والنموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها.

وعليه فإن الأسرة هي من تكسب الطفل المعايير العامة التي نفرضها ثقافة المجتمع ومبادئه في شكل قيم وعادات واتجاهات فتتكون لدى الطفل عقلية التمييز بين الجائز وغير الجائز.

وفي مقابل ذلك جنوح الأسرة عن مسؤولياتها الاجتماعية، وتبنيها الأساليب الخاطئة في التطبيع الاجتماعي يؤدي بكثير من الأطفال إلى الانحراف (العازمي،2019 :45) . وبهذا المعنى فإن التنشئة الاجتماعية لا تتم إلا عن طريق التفاعل الاجتماعي بين الوالدين والطفل والتي تتم من خلالها عملية التشكيل الاجتماعي والتأثير في شخصية الطفل.

كما أن ظاهرة انحراف الأحداث ذات أبعاد مختلفة واثأر متعددة، فهي من جانب تمس أهم فئة داخل المجتمع، وهي فئة الأطفال والشباب، ومن جانب أخر، فهي تهدد الأمن والسلم الاجتماعي، بالإضافة إلى أن ظاهرة انحراف الأحداث لها آثار على الأفراد والمجتمعات من خلال السلوك أللاجتماعي، ولذلك جاءت ضرورة دراسة هذه الظاهرة ومعرفة العوامل المسببة لها وخاصة في المجتمع الليبي نظراً لتزايد حالات الانحراف، مما يستدعي ضرورة التعامل مع هذه الظاهرة ومحاولة الحد أو التخلص منها.

تساؤلات الدراسة :

التساؤل الرئيسي: كيف تؤثر التنشئة الاجتماعية في ظهور السلوك ألانحرافي عند الحدث؟

ومن هذا السؤال تندرج عدة تساؤلات تتمثل في **الأتي:**-

- هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية للأسرة والسلوك ألانحرافي للأحداث؟
- هل هناك علاقة بين الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة والسلوك ألانحرافي للحدث؟
- ما هي أساليب إصلاح ومعالجة السلوك ألانحرافي للأحداث؟

أهمية الدراسة:-

تكمن أهمية الدراسة في إلقاء الضوء على المشاكل والمظاهر التي تحدث في الآونة الأخيرة بين أوساط الشباب خاصة الأحداث، كعدم انتظام الأطفال في دوامهم الدراسي، وتعاطي المخدرات، وجرائم السرقة والمشاجرات، كل هذه مظاهر سلوكية غير سوية أصبحت تميز شريحة كبيرة من الجيل الجديد وكأنها ثقافة معاصرة يتعرض لها هذا الجيل، ومن ثم كانت دراسة هذا السلوك الاجرامي للأحداث دراسة علمية ضرورة ملحة، إضافة إلى كون الموضوع يلمس الأسرة بالدرجة الأولى كونها منبع التنشئة الاجتماعية

للحدث وتشكل سلوكه وشخصيته، وإذا كانت هذه التنشئة الأسرية مختلة تشوبها أخطأ وسلبيات فقد تؤثر على شخصية وسلوك الحدث وتؤدي به إلى الانحراف، إضافة إلى ذلك تكمن أهمية هذه الدراسة **فيما يلي:**

– التعرف على السلوكيات الإنحرافية الأكثر انتشاراً بين الأحداث ومستوى خطورتها عليهم.

– قد تسهم ما تتوصل إليه الدراسة من نتائج في وضع سياسات لمساعدة الأسر على تجنب ظاهرة انحراف الأحداث من خلال تقديم خدمات معينة تحسن من طريقة تعاملهم مع أبنائهم.

– تساعد هذه الدراسة في توجيه الآباء والمربين إلى ضرورة اعتماد أنماط تنشئة اجتماعية معتدلة في التعامل مع الأبناء وكذلك إعداد ورش عمل إرشادية وتربوية لاستيعاب الطرق الحديثة في التنشئة وذلك لتوجيههم إلى كيفية التعامل مع أبنائهم.

أهداف الدراسة:–

– الكشف عن الأفعال الانحرافية الأكثر انتشاراً بين الأحداث ومدى خطورتها على الأحداث أنفسهم وعلى المجتمع.

– التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية وتأثيرها في ظهور السلوك ألانحرافي عند الحدث.

– التعرف على الدور الذي تلعبه الأسرة مقارنة بغيرها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالنسبة لاكتساب الأحداث للسلوك ألانحرافي.

– محاولة الوصول إلى نتائج علمية صحيحة وتوصيات تعطي أساليب وطرق تنشئة اجتماعية سليمة تجنب انحراف وجنوح الأحداث.

مفاهيم الدراسة:–

التنشـئة الاجتماعية: هي عملية تعليم وتعلم وتربية تقوم على التفاعل الاجتماعي، وتهدف إلى إكسـاب الفرد سلوك ومعايير اجتماعية معينة تساعد على الاندماج في الحياة الاجتماعية. (وطفة،1993 :37)

كما تعرف بأنها: العملية التي يتم من خلالها إكساب الأفراد للمعارف والسلوكيات والمهارات التي تمكنهم من أن يكونوا أعضاء ومشاركين فعالين في المجتمع. (الفضاة،2006 :19)

التنشئة الأسرية:– هي الإجراءات والأساليب التي يتبعها الوالدان في التطبيع أو تنشئة أبنائها اجتماعياً، أي تحويلها من مجرد كائنات بيولوجية إلى كائنات اجتماعية وما يعتنقاه من اتجاهات توجه سلوكهما في هذا المجال. (كامل، 2002 :8)

الانحراف:– هو ترجمة لكلمة "Delinquc " بالانجليزية وهو كل سلوك ذميم أو سئ يصدر عن الفرد ويعود عليه بالضرر المباشر على نفسه وعلى غيره، أي السلوك المخالف للمبادئ السلوكية السائدة في المجتمع والتي تلتزم الجماعة باحترامها. (محمد،2004 :9)

الأحداث:– مرحلة الحداثة مرحلة انتقالية تبدأ منذ ميلاد الطفل إلى غاية بلوغه سن الرشد والنضج الاجتماعي أي إلى غاية تكامل عناصر الإدراك والرشد لديه، وقد حددت سن الرشد ب 18 سنة.

الإطار النظري للدراسة:

الدراسات السابقة:

دراسة حمزة المبروك على الزوام (2007) بعنوان "أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بانحراف الأحداث ".

تتمحور هذه الدراسة حول هدف رئيسي يتمثل في الكشف عن أهم أساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها الأسرة في تنشئة أبنائها وعلاقتها بالسلوك الانحرافي، وتضمنت عينة الدراسة (65) حدثاً بدار تربية وتوجيه الأحداث المنحرفين الذكور بتاجوراء ، واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي الشامل عن طريق المقابلة المقننة ، باستخدام استمارة جمع البيانات.

نتائج الدراسة:

– كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية الخاطئة (من قبل الوالدين) وانحراف الأحداث، فيما عدا أسلوبين لا علاقة لهما بالانحراف وهما أسلوب الرفض وأسلوب التفرقة.

– بينت الدراسة أن أكثر أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية استخداماً من قبل والدي الأحداث المنحرفين تتمثل في أسلوب الاستقلال والتدليل والحماية الزائدة.

– أعلى نسبة لأفراد العينة كانت عند الفئة العمرية ما بين السادسة عشر إلى الأقل من الثامنة عشر حيث بلغت نسبتها (87.7%).

– أعلى نسبة لحجم أسر الأحداث المنحرفين كانت من خمسة إلى عشرة أفراد حيث بلغت نسبتهم (64.6%).

الأسرة وجناح الأحداث The family and juvenile Delinquency

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين العوامل الأسرية وجناح الأحداث، ومعرفة طبيعة حياة الأطفال في البيت ، وطبيعة العلاقة العاطفية بين الوالدين والأطفال، وعلاقتها بظاهرة الجناح، وتم

الحصـــول على البيانات المتعلقة بجناح الأحداث عن طريق الآباء، في مدينة شـــيكاغو وقد اعتمدت الدراســـة على المقابلة حيث تم توجيه الأســـئلة إلى الأطفال ، والتي تتعلق بالنوع (الجنس)، والمكانة الاجتماعية والاقتصادية ،ومعلومات الآباء عن أصدقاء الأطفال ، ودرجة شعور الآباء بالمشاجرات التي تحدث مع أطفالهم ، ومدى احتمال الآباء لهذه الســـلوكيات ، وأشـــكال العقاب ، وإلى غير ذلك من البيانات.

نتائج الدراسة :

– اتضـــح من الدراســـة أن العلاقة بين الأحداث من الإناث وبين آبائهم كانت أفضـــل من العلاقة بين الأحداث من الذكور وبين آبائهم ، حيث تبين أن نسبة (30 %) من الأحداث الذكور انحرفوا مقابل (20 %) من الأحداث الإناث.

– تبين أن الأحداث الذكور كانوا أكثر تعرضـــاً للعقاب بالمقارنة بغيرهم من الأحداث الإناث، واتضـــح زيادة نسبة المشاجرات التي تحدث بين الأحداث الذكور بالمقارنة بغيرهم من الإناث.

البيئة الاقتصادية لإساءة معاملة الطفل The Economic Environment of Child Abuse

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الفقر وإساءة معاملة الطفل ، واستخدمت منهج دراسة الحالة . وقد تم تصنيف الحالات طبقاً لأنواع الإساءة التي يتعرضون لها ، سواء أكانت إساءة عنيفة (مثل الضرب المبرح ، والعقاب ، والركل بالقدم ، واستخدام السلاح) أو الإساءة المعتدلة (عن طريق الكلام، والإهابة، والضرب باليد، وشد الشعر).

نتائج الدراسة:

– اتضح من نتائج الدراسة وجود علاقة بين الفقر وإساءة معاملة الأطفال ، حيث تبين أن إساءة معاملة الأطفال تنتشر بين الأسر الفقيرة .

– كما اتضح أن سوء العلاقة بين الأطفال وآبائهم تميز الأسر الفقيرة ، وأن غالبية الأطفال الذين تعرضوا للإساءة كان عمرهم من ست سنوات إلى سبع سنوات عندما تعرضوا للإساءة أول مرة .

النظريات المفسرة للدراسة:

نظرية التعلم الاجتماعي (البرت باندورا):

تؤكد هذه النظرية على التفاعل بين الشخص والبيئة، وتحاول تحديد الظروف والمواقف التي يتم في ضـوئها الخروج عن النظام، وتنظر إلى السـلوك المنحرف على أنه سـلوك متعلم، فالأفراد ينتهجون

سلوكيات عنيفة لأنهم تعلموا مثل هذه السلوكيات (ربيع،1995 :110)، ويرى باندورا إن الناس يطورون فرضيتهم حول أنواع السلوك التي تقودهم للوصول إلى أهدافهم، ويعتمد قبول أو عدم قبول هذه الفرضيات على النتائج المترتبة على السلوك مثلً الثواب أو العقاب، أي إن كثيراً من التعلم يحدث عن طريق مراقبة الآخرين وملاحظة نتائج أفعالهم من خلال محاكاة وتقليد الاستجابات التي تؤدي إلى نتائج قيمة، فطبقاً لنظرية التعلم فإن السلوك يكتسب من خلال آليات كثيرة وهي التعلم والتقليد (الرشدان،2005: 261)، والذي يتوقف على مدى قدرة الفرد على الانتباه، والاحتفاظ، والتخزين، والاسترجاع، ومدى دافعه لأداء هذا السلوك، فقد وجد "باترسون 1984" من خلال دراسة له أن الإخوة الكبار يمكن أن يصبحوا نماذج للسلوك العدواني لإخوانهم الصغار ويقلدوهم في هذا السلوك.

كما وجد (باندورا) عند دراسته السلوك العدواني في عينة من الأطفال أنه غالباً ما يرتبط بالمثير أو المنبه الذي يتعرضون له، فبعض هؤلاء الأطفال لديهم آباء يعاقبونهم عندما يظهرون العدوان نحوهم، وفي الوقت نفسه يرتكب هؤلاء الآباء سلوكيات عنيفة، ويشجعون أبناءهم على ارتكاب مثل هده السلوكيات مع أقرانهم خارج المنزل(ربيع،1977 :111-112) ، كما تفيد نتائج عديد من الدراسات بأن استخدام العقاب البدني رغم أنه تعبير عن رفض العنف الذي يمارسه الأطفال إلا أنه يشجع سلوك العنف بين الأطفال، فخبرات التعلم التي يمر بها الطفل هي التي توجه سلوكه نحو العدوان، فالأبوان هما المصدر الأساس لهذا التعلم (شقير،2005 :26)، فالأفراد الذين يعيشون في أسر يسودها أسلوب القسوة والتسلط يكونون أكثر قابلية بأن يكونوا هم أنفسهم عدوانيين من خلال إتباعهم الأسلوب نفسه، وذلك لأن الأطفال يتأثرون بالسلوك العدواني الذي يتبعه أبائهم، ويكتسبونه أكثر من تأثرهم بالنصائح التي توجه إليهم بعدم ممارسة العنف مع الآخرين، وقد قارن بالمر(1960) بين بعض القتلى وبين إخوانهم الأسوياء فوجد أن الفئة الأولى كانت تتعرض للعنف والضرب من جانب آبائهم وأمهاتهم أكثر من إخوانهم، فالأطفال الذين يتعرضون للإساءة يكونون أكثر ميلاً للإساءة للآخرين (حلمي،1999 : 33- 34) كما أن الآباء الذين كان آباؤهم يضربونهم هم أيضاً يضربون أبنائهم، فالأب ينقل خبرته الذاتية في التربية والتنشئة الاجتماعية إلى أبنائه، فالأطفال عندما يمرون بمعاملة عدوانية على يد الآباء فأنهم بذلك يتعلمون أن الأسلوب الصائب في التنشئة الاجتماعية هو العنف. (العيسوى،2005: 375)

- نظرية التفكك الاجتماعي:

وهو ما يطلق عليه بعضـــهم بانعدام التنظيم الاجتماعي، ويقصـــد به الدلالة على مفهوم عام يشــمل كافة مظاهر ســوء التنظيم في المجتمع من الناحيتين الهيكلية والثقافية، وقد يشــير هذا المفهوم أحياناً إلى عدم التكيف بوجه عام، أ وعدم الانســجام، أو الصــراع، أو فقدان الشــعور الجمعي، أو حالة التغير الاجتماعي، أو عدم التناسق، أو التوازن بين أجزاء ثقافة المجتمع (عبد المعطي، 1981: 118)، كما يشــير إلى ظواهر اجتماعية وثقافية عديدة منها تناقض أو صــراع المعايير الثقافية، أو ضــعف آثر قواعد الســلوك والمعايير التي تحكمه، ويعرف "اليوت" التفكك الاجتماعي بأنه اضــطراب أو انشــقاق أو صـــراع أو افتقار على الإجماع، يحدث في نطاق جماعة من الجماعات أوفي تجمع ما، ويؤثر على العادات الاجتماعية السلوكية المقررة، أو على النظم الاجتماعية، أو على الضـوابط الاجتماعية بصـورة تجعل من المستحيل أن يتحقق لهذه الأدوار أداء وظيفي داخل المجتمع الواحد (عارف،1975 : 749)، فحالة التفكك التي تصـيب المجتمع تظهر عندما يتعرض البناء إلى حالة التصـدع الناتجة عن التغيرات الســـريعة التي حدثت داخله، أو حينما يتعرض البناء إلى حالة من عدم الاســـتقرار، وعدم الثبات في العلاقات القائمة بين الأفراد، وما يترتب عنها من انعدام الترابط الاجتماعي بين الأفراد، فتشـــيع الفردية بدل الولاء الجماعي، ويصبح المجتمع بالتالي غير منظم. (ابوتوته، 2002: 99)

ويعتبر العالم الأمريكي"ســـيلين" رائد هذا الاتجاه، وقد قيم نظريته على أســـاس المقارنة بين المجتمعات المختلفة من ناحية وبين مراحل حياة الفرد من ناحية أخرى، فبين أن المجتمعات الريفية تتميز بالانتظام والتضـــامن والانســـجام بين أفرادها وبين مطالبهم، والفرد في داخلها يعمل وفق تقاليدها وعاداتها، فيشـــعر بالأمن والاطمئنان داخل مجتمعه لأن أفراد هذا المجتمع يتعاونون معاً في الكوارث والأمراض، وفى ظل هذا التعاون والشعور بالأمن لا يجد الفرد في نفسه حاجة إلى اتحاد سلوك معارض لسـلوك فرد آخر أو لهدف من أهداف الجماعة. ولكن هذا لا يعني بأن هذه المجتمعات مثالية ولا تعرف الجريمة سـبيلاً إليها، ولكن الجرائم التي تقع قليلة، ويقع أغلبها بين بعض أفراد هذا المجتمع، وأفراد خارج نطاق هذا المجتمع، أي ينتمون إلى مجتمعات أخرى. (عبد الستار،1985: 45)

أما المجتمع الحضـــري فعلى العكس من ذلك نجده يتميز بعدم الانســـجام بين ظروف أفراده ورغباتهم، وذلك بسـبب اتسـاع نطاقه وتعدد الجماعات المتباينة فيه، مما يؤدي إلى تضـارب المصـالح، مثل جماعات الفقراء والأغنياء والجاهلين والمتعلمين والمتدينين والفاسقين والمحافظين والمتطورين وكذلك

الأمر إذا نظرنا إلى مراحل حياة الفرد فهو يمر بمراحل مختلفة من داخل الأسرة التي يتأثر بالقيم السائدة فيها، وقد تختلف القيم داخل الأسرة الواحدة، فقد تكون الأم متدينة والأب فاسقاً والعكس، فيصبح الطفل مختلف المشـــاعر التي تتجاذبه، ثم يختلط بمجموعات أخرى كالمجتمع المدرســـي حيث يتأثر بأفراده، وبجماعات النادي، والأصدقاء، والعمل، وفي كل هذه المجموعات يسلك الفرد السلوك السائد فيها، حتى يستطيع التجاوب مع أفرادها، ولاشك أن نماذج السلوك في المجموعات العديدة التي يعيش فيها الفرد تتعارض وتتصارع مما قد يؤدي إلى إتيان أنواع من السلوك الإجرامي؛ نتيجة استجابته لتأثير إحدى الجماعات والتي تستبيح السلوك الإجرامي بينما يستهجنه غيرها.

فالفرد يأتي بالسلوك الإجرامي نتيجة لعامل عدم الانسجام بين أفراد المجتمع، أو التفكك الاجتماعي الذي يتحد صورة تصارع قيم الجماعات فيه، مما يؤدي إلى استجابته للجماعات التي تبيح السلوك الإجرامي. (عبد الستار، 1985: 46)

كما يرى"سيلين" أن التكامل الاجتماعي وما يرتبط به من تناسق أو انسجام هو الذي يصنع الضمير العام أو الشعور بالتكامل الاجتماعي، الذي يعد أقوى حاجز ضد الجريمة، أما التفكك وضعف التناســق في المجتمع يؤدى إلى ازدياد نسبة الإجرام، وبذلك يعتبر هو السبب الحقيقي وراء الظاهرة الإجرامية في المجتمعات المتقدمة. (رشوان، 2005 :140)

أما عالم الاجتماع الأمريكي "ركلس" فقد فسر ظهور السلوك المنحرف بأنه راجع إلى فشل الضوابط الشخصية الداخلية والاجتماعية الخارجية في إيجاد الاتساق بين السلوك وبين المعايير الاجتماعية، ويعني "ركلس" بالضبط الداخلي الشخصي قدرة الفرد على الامتناع من أن يقابل حاجاته بطرق تخالف المعايير السائدة المنظمة للسلوك في المجتمع نظراً لوجود بعض مكونات الضعف في شخصيته كضعف الأنا، وانعدام الاستقرار، وعدم وجود المثل والأهداف الواضحة، كل ذلك يؤدي إلى ضعف قدرة الفرد على أن يتوافق مع الجماعة، وأن يسلك دوره المقرر حسب معاييرها، وإذا ما وجد الفرد نفسه في موقف اجتماعي يضع عليه ضغوطاً أو يوجهه للانحراف أو يزيل الدعائم التي تستند عليها دعائم شخصيته اتجه سلوكه إلى الانحراف، أما الضبط الخارجي فهو يعني عند "ركلس" عمليات الضبط الاجتماعي التي تمارسها النظم الاجتماعية المكونة للمجتمع على الأفراد، والتي تحدد لهم أنماط السلوك، المرغوب منها أو المنبوذ، والتي قد يصيبها بعض جوانب الضعف، كالصراع، والتوتر في الأسرة، أو قصورها البنائي والوظيفي أو ضعف أثر الضوابط الاجتماعية الناتجة عن التفكك الاجتماعي.

هذا وقد ارجع "ركلس" أنماط السلوك المنحرف إلى عوامل الضعف في تكوين الشخصية أو في عناصـــر التنظيم الاجتماعي، وكأن لكل منهما كياناً مســتقلاً عن الآخر في التكوين، إلا أن واقع الحال يشـير إلى أن تكوين نمط الشـخصـية لدى الأفراد هو في الأسـاس من تشـكيل المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الأفراد، وبذلك فإن قوة الشـخصـية أو ضـعفها لديهم ما هو إلا نتاج للتنظيم الاجتماعي، ومن خلال ما تشربه الفرد من عمليات التنشئة الاجتماعية التي تلازمه طوال حياته. (عارف،1975: 404-405)

أهمية الأسـرة ودورها في التنشـئة الاجتماعية: تعد الأسـرة هي اللبنة الأسـاسـية في المجتمع، ومن أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل، والخلية الأساسية في كيان المجتمعات الإنسانية، والتي يخلق فيها الطفل وينمو ويكبر ويدرك شؤون الحياة، ويشق طريقه وأقوى المؤسسات تأثيراً في سلوكه ، إذ تؤثر على النمو الاجتماعي للطفل وتصـبغ سـلوكه بصـبغة اجتماعية (الشـلبي،1992 : 96) كما تعتبر مصـدر للخبرات فعن طريقها يشـبع الطفل معظم حاجاته، وتعتبر المظهر الأول للاسـتقرار والاتصـال بالحياة، ولذلك فإن استقرار شخصية الفرد وتفاعله مع الواقع يعتمد على ما يسود الأسرة من علاقات مختلفة، إذ تتشكل شخصيته عن طريق تقليد والديه، وهذا راجع إلى اعتماد الطفل عليهم ليس على المستوى الجسدي أو المادي فحسـب بل أيضـاً على مسـتوى نموه الوجداني والنفسـي. (نصـار، 2005: 246)، ويتعلم المعايير التي تحاول الأسرة تنشئته عليها، وتصبح هذه القيم والمعايير جزءاً من ذاته، ومقياساً يقوم به سـلوكه، وهذا يتوقف على أسـاليب التنشـئة التي تتبعها الأسـرة ، فأنماط التنشـئة الأسـرية للأبوين هي العامل الأهم في تنشئة الأبناء اجتماعياً ونفسياً، وتشكيل توجهاتهم وضبط سلوكهم (الخطيب،2015 : 95), حيث أن العملية التربوية التي تمارس في الأسرة لاسيما في سنوات العمر الأولى للطفل تؤثر في تكوين وبناء شـخصـيته ومشـاعره، فإذا كان أسـلوب التربية قائم على انعدام الأمن وإثارة مشـاعر الخوف في نفس الطفل، فإن ذلك يؤدي إلى إعاقة نموه النفســي، وانعدام التكيف الســوي للطفل وظهور أنماط ســلوكية غير تكيفية (مجيد، 2003 :14)، فالدور الذي يلعبه الوالدان يؤثر في بناء الشــخصــية لدى الطفل، فطبيعة العلاقة بين الطفل وأبويه تؤثر في تكوينه العقلي والانفعالي والاجتماعي، فقد تســاعده على اكتســاب أنماط ســلوكية تحفز تفكيره وتغرس فيه القيم من خلال الممارســات اليومية التي تتســم بالمسـاواة وحرية الفكر والتعبير، أو تكسـبه أنماط سـلوكية تجعله ذو شـخصـية ضـعيفة وغير فعالة في المجتمع.(مصلح وأبو دلبوح، 2005 : 48)

أن التنشئة الاجتماعية عملية تعلم تهدف إلى إعداد الفرد للاندماج مع البناء الاجتماعي والقيم السائدة في المجتمع والتكيف مع المعايير الاجتماعية، وهي عبارة عن عملية شاملة ومتكاملة لجميع جوانب الشخصية، وتحدث خلال ممارسة الفرد لحياته اليومية، حيث تكسب الفرد سماته الشخصية وخصائصه خلال مراحل نموه المختلفة. (الزغبي،2006 :76)

فالتجارب التي يمر بها الطفل في المنزل وأسلوب الوالدين في التربية وطبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة وبخاصة بين الوالدين تؤثر في سلوكه وخصائصه النفسية والاجتماعية، كما تتأثر معاملته للآخرين بنوع المعاملة التي يتعرض لها في المنزل، ويتأثر تكيفه مع الأقران والمجتمع والمدرسة بأسلوب التربية، وبالمستوى الاقتصادي والثقافي، والاجتماعي للأسرة.

أنماط التنشئة الاجتماعية:

ونظراً لتعدد الأساليب المتبعة من قبل الوالدين في تنشئة أبنائهم فستحاول الباحثة تقديم عرض لأهم الأنماط الشائعة لهذه الأساليب والمتمثلة في **الآتي:**

– **النمط الديمقراطي:** يعد الأفضل في تنشئة الأبناء، حيث يتعامل الوالدان مع طفلهما بتسامح، وبتقبل أفكاره ومشاعره وطموحاته، وإتاحة الفرصة له للتعبير عن أرائه مع إرشاده وتوجيهه، وتشجيعه على الانجاز وفقاً لقدراته، وذلك لتحقيق التكيف والرضا النفسي لديه، مما يجعله أقل عدوانية وأكثر اعتمادا على نفسه واستقلالية. (الخطيب:2015 :23)

– **أسلوب التسلط:** ويقصد به المبالغة في الشدة دون الاهتمام بحاجات ورغبات الطفل، وفرض الطاعة عليه من خلال اللجوء إلى أساليب قسرية معه كالتهديد والعقاب الجسمي، أكثر من أساليب الشرح والتفسير لتنظيم سلوك الطفل، وفرض القيود المشددة عليه والتحكم الزائد فيه، ومطالبته بأن يسلك وفقاً لمعايير قد لا تتناسب مع عمره أو نموه.

وهذا الأسلوب الصارم في تنشئة الأبناء يتمثل في تحديد طريقة تناوله الطعام ونومه واستذكاره، وتحديد نوعية أصدقائه وملابسه وألعابه وأنشطته، ونوع الدراسة مما يترتب عليه سلب شخصية الطفل وحرمانه من ممارسة حقوقه، وهذا يجعله سلبياً خائفاً متردد أو غير واثق من نفسه ومذعورا دائماً من السلطة ويشعر بعدم الكفاءة والحيرة ويعتدي على ممتلكات الغير، ويرتكب الأخطاء في حالة غياب السلطة. (الرشدان، 2005، 113) ، كذلك يشعر الابن بالانطواء والانسحاب من معترك الحياة

الاجتماعية، وصعوبة في تكوين شخصية مستقلة وبالتالي الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس التي تؤدي به إلى كره السلطة الوالدية. (العيسوي. 1981 :230)

– **أسلوب التدليل:**– يشير إلى الإسراف في تذليل الطفل والإذعان لمطالبه مهما كانت، حيث يقوم الوالدان بتوفير جميع متطلباته، دون مراعاة للظروف الواقعية أو عدم توفر الإمكانات، وهذا يؤدي إلى عدم تحمل الطفل للمسئولية والاعتماد على الغير في قضاء كل صغيرة وكبيرة في حياته، وعدم تحمله مواقف الفشل والإحباط في الحياة الخارجية. (Frederic,fil&Rather,2006:15–31).

– **أسلوب التفرقة:**– يشير إلى قيام أحد الوالدين أو كلاهما بعدم المساواة بين الأبناء، وتفضيل أحدهما عن الأخر، لذلك يتحول الابن المفضل لشخص غير مبال بشعور واحتياجات وظروف من حوله، فمكانته لدى والديه تجعله لا يرى إلا نفسه. (Monica&Alfred,2013 :115)

– أسلوب الإهمال: كعدم الاهتمام بنشاطات الطفل وبنجاحه، فالطفل في حاجة إلى أن يكافأ على العمل الجيد ويشجع عليه، وإلى أن نجنبه العقاب الحاد لأتفه الأسباب، وإلى أن يحس باحترام حقوقه ومراعاة شعوره (التير، 1991: 90)، فإهمال الطفل يدفعه إلى الانغماس في التفكير والعيش في الخيال وأحلام اليقظة، أو قد يلجأ إلى الانحراف وتحدي السلطة وعدم قبول اللؤم على سلوكه الذي لا يتفق مع القانون. (حمزة ، 1982: 218)

ومن هذا المنطلق ترى الباحثة إن أساليب التنشئة الخاطئة قد تدفع بالطفل إلى القيام بألوان من السلوك المضاد للمجتمع ، كما تؤدى إلى خلق شخصيات ضعيفة ومريضة لا تستطيع تحمل المسئولية تجاه نفسها أو وطنها، وذلك لأن الطريقة التي يتربي بها الطفل يكون لها دور مهم في التأثير على تكوينه النفسي والاجتماعي، ونمو شخصيته، فالطفل إذا تلقي معاملة صحيحة وتربي في جو عائلي يتميز بالحب والقبول فإنه سيتمتع بصحة نفسية وبتكيف اجتماعي، أما إذا تعرض لمعاملة خاطئة تتسم بالقسوة والتسلط والرفض والإهمال ، فسيكون الطفل عديم التكيف والصحة النفسية وخاصة في مرحلة المراهقة لما تتميز به هذه المرحلة من الحساسية المفرطة والصراع النفسي.

خصائص التنشئة الاجتماعية:

1 – التنشئة عملية تعلم اجتماعي حيث يتم من خلالها تعلم الأدوار الاجتماعية واكتساب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، كما يكتسب من خلالها الفرد الاتجاهات النفسية والأنماط السلوكية المقبولة اجتماعياً .

2 – أنها عملية نمو فمن خلالها يتحول الطفل من كونه يعتمد على غيره ومتمركز حول ذاته هدفه إشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد مستقل ناضج يدرك مسئولياته الاجتماعية .

3 – هي عملية مستمرة ينتقل بها الفرد من مرحلة الطفولة إلى المراهقة، فالرشد والشيخوخة، وكل مرحلة من هذه المراحل لها خصـــائصـــها واحتياجاتها، كما أن الفرد من خلال مروره بهذه المراحل فإنه ينتمي باستمرار إلى جماعات جديدة تفرض عليه تعلم أدوار جديدة واكتساب أنماط سلوكية جديدة.

4– أنها عملية معقدة متشـــابكة لأنها تســـتهدف مهاماً كبيرة وأســـاليب متعددة لتحقيق ما تهدف إليه. (الجبالى ، 2003 : 217)

انحراف الأحداث كظاهرة اجتماعية:–

تعد مشكلة انحراف الأحداث من المشكلات الاجتماعية التي يؤدي انتشارها على نطاق واسع إلى تقويض الأمن والاستقرار في المجتمع، وإلي إشاعة الفوضى والاضطراب بين أجزائه، مما يعكس أثاراً ســـلبية على حركة النمو الاجتماعي والتطور الحضـــاري (الربايعة، 1984: 8)، وقد ازدادت هذه المشكلة خطورة في هذا العصر نتيجة للتقدم الحضاري والصناعي الحديث وخاصة في المجتمعات النامية مما كان له أثره على كيان الأسرة وتماسكها، وعلى ازدياد مطالب الفرد وتعرضه لمغريات البيئة مع غلاء المعيشة، فضلاً عن المشكلات التي نتجت عن هذه الأوضاع كمشكلات العمل والبطالة والهجرة والإسكان وغيرها، والتي هيأت فرصاً جديدة لانحراف الصغار وارتفاع نسبة انحرافهم. كما ترتبط هذه الظاهرة بعملية النمو والتنشئة الاجتماعية، ولذلك فإن عدم القيام بهاتين العمليتين على الوجه الأكمل يؤدي إلى خلق أطفال غير أسوياء يشكلون خطراً على حياة الآخرين، وشخصيات حاقدة على هذا المجتمع وتسعى للوصول إلى أهدافها بالعدوان ، وبعد فترة قد يقعون فريسة للمرض النفسي أو العقلي، بالإضافة إلى الخسارة الاقتصادية التي تعود على المجتمع من جراء فقدان هذه العناصر البشرية التي كان من الممكن أن تساهم في عملية البناء والتنمية في المجتمع، والتي أصبحت بارتكابها السلوك المنحرف قوي عاملة معطلة عن العمل والإنتاج . (الشرقاوي ،1986: 31 –33)

وبذلك نجد أن دراسة عوامل وأسباب الانحراف لا تقود إلى قاعدة ثابتة بشكل قانون طبيعي يربط بين سبب محدد ونتائج ثابتة، وذلك لأن السلوك الإنساني هو نتاج مجموعة من المتغيرات أو من العوامل التي تختلف من إنسان لآخر، كما أن هذه المتغيرات نفسها قد يتغير مفعولها على الشخص نفسه تحت ظروف مختلفة، أو تحت الظروف نفسها، وهذا راجع إلى أن المتغير الذي أثار سلوكاً معيناً

لشـخص ما في وقت من الأوقات قد لا يثير السـلوك نفسـه في وقت آخر، وذلك لأن إثارته الأولى قد التقت بعوامل وظروف هيأت الإثارة ولم يتمكن من السـيطرة عليها، بينما لم تحركه العوامل نفسـها في وضع آخر لقدرته على السيطرة عليها. (الحوات،1985: 30)

كما أن السلوك المنحرف يختلف باختلاف المجتمع الذي يقع فيه هذا السلوك، فما يعد سلوكاً منحرفاً أو جانحاً في مجتمع ما قد لا يعد كذلك في مجتمع آخر، وذلك لأن المجتمع هو من يحدد ما إذا كان السلوك جانحاً أو غير ذلك وفقاً لمعاييره الخاصة.

أنواع الأحداث الجانحين:

يميل بعض العلماء إلى تقسـيم الأحداث المنحرفين إلى أنماط تميز كل نمط بخصـائص تفرق بينه وبين الأنماط الأخرى. ومن هذه الأنماط **ما يلي:**

جانح العصـابة: ويسـمى "جنكنز وهيوت" الحدث من هذا النوع "بالمنحرف المطبع اجتماعياً" الذي لا يستطيع أن يقوم بأي نشاط إلا ضمن جماعة من المنحرفين مثله، وهو في العادة لا يحتمل الوحدة وعلى اسـتعداد للقيام بأي عمل من أجل الجماعة التي ينتمي إليها، إذ أن معايير جماعته عنده أهم من أي معايير أخرى، ولذلك فقد كان هذا النوع من أصـعب حالات الانحراف لحاجته الدائمة إلى الجماعة المنحرفة التي يصـعب عزلها عنه، كما أن هذه الجماعة قابلة للنمو والاتسـاع نتيجة لتأثيرها في ضـم أعضاء جدد ممن لديهم الاستعداد للجنوح. (جلال، 1996 :273)

الجانح العرضـي :- ويرى "واتنبرج" أن هذا النوع يسلك سلوكاً منحرفاً ويقبض عليه لارتكابه ما يخالف القانون. نتيجة لسـوء تقديره للموقف أو لبعض المشـكلات التي اعترضـت طريق نموه السـوي، أي أن الحدث يكون عادة سـوياً في تكوينه النفسـي غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به، أو لعله قام بما قام به لأنه رأى كل من حوله يقومون بالفعل نفسـه، أو لاعتقاده بأن هذا السلوك يدل على الرجولة والشـهامة، وبذلك تكون المخالفة التي يرتكبها مثل هذا المنحرف خطيرة من ناحية نتائجها لا من ناحية القصد فيها.

الجانح العصـابي :- ويكون الانحراف في هذه الحالة نتيجة لصـراع يتم التعبير عنه بسـلوك منحرف، والجانحون من هذا النوع معظمهم من أبناء الطبقات الممتازة اجتماعياً والتي لا يعود سـبب انحرافها إلى أسباب اجتماعية كالفقر أو الجيرة السيئة. وبذلك يمكن أن يعزى جنوحهم لعوامل نفسية لاشعورية غالباً، ومثال ذلك عندما يقوم ولد حسن السمعة والسلوك بسرقة ويقبض عليه فيها فيعترف مما يثير هلع والديه،

غير أن هذا الولد يحس بالراحة لاعترافه وهو سعى لذلك بقصد لفت أنظار والديه إليه. (جلال، 1996 :275- 277)

الأوساط الاجتماعية المؤثرة على انحراف الأحداث:

الأسرة :

تعتبر الأسرة من أهم العوامل البيئية المؤدية للانحراف، باعتبارها الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الفرد دون اختيار، كما إنها مهد الشخصية والمسؤولة عن تكوين أخلاقيات الفرد ، وعن طريقها يستمد الفرد خبرات الحياة (غباري،1999 :53). فالفرد يكون سوياً إذا كانت أسرته سوية، وغير سوي إذا كانت أسرته غير سوية، وهذا يتوقف على بنيان الأسرة، والقيم السائدة فيها، وكثافتها، والعلاقات بين أفرادها، ومستواها الاجتماعي والاقتصادي، فالأسرة القوية المتماسكة التي تقوم على الود والتفاهم بين الوالدين وبينهما وبين الأبناء تخرج منها شخصية سوية تقاوم كل إغراء قد يدفع بها إلى الانحراف، أما الأسرة المفككة أياً كان سبب تفككها يتولد عنها اضطراب نفسي وعدم استقرار قد يدفع بها إلى الانحراف والجريمة في أغلب الأحيان (رشوان،2005 :152)، كما أن جهل الوالدين بأساليب التربية السليمة من أهم العوامل التي تدفع إلى الانحراف، فلقد وجد "برت" من خلال الأبحاث التي قام بها أن معاملة الحدث بحزم زائد يمكن إن يولد لديه الرغبة في الانتقام، أو يدفعه إلى ردود فعل كالإقدام على السرقة (جعفر،1992 :69-70).كما أن اضطراب سلوك الوالدين أو انحراف في شخصيتهما ينعكس آثره على شخصية الطفل عاجلاً أم أجلاً. كما إن ضعف القوى الضابطة في الأسرة تجعل الحدث فيها غير قادر على إدراك حدود حقوقه وواجباته، وغير قابل لفهم معاني الضبط والسلطة خارج المجتمع، فضعف الرقابة والتوجيه داخل الأسرة يؤثر في استعدادات الطفل وفى إدراكه لمعاني الرقابة والتوجيه في المدرسة أو العمل أو في تعامله في الحياة، مما يترتب عليها إحساس الطفل الخاطئ بظلم المجتمع ونظمه له وبقسوة الآخرين عليه وقيدهم لحريته الشخصية، مما يدفعه إلى السلوك اللاسوي بصوره العدوانية أو الانحرافية.

- **المدرسة:** للمدرسة تأثير كبير ودور مهماً في تعليم النشء وتربيته وتهذيبه، باعتبارها الوسط الأول الذي يلتحق به الطفل خارج محيط أسرته، ففيها يقضي جزءاً كبيراً من وقته، ويحتك بآخرين لم يكن يعرفهم من قبل، فإذا حدث تآلف وانسجام بين الطفل ومحيطه الجديد فإن ذلك يكون عاملاً مهماً في حماية الطفل من الانحراف والجنوح، أما إذا حدث تنافر وعدم انسجام فإن ذلك من شأنه أن يهيئ السبيل

أمامه لسلوك الانحراف المبكر الذي يتخذ في البدء صوراً عديدة منها الهروب من المدرسة، والغياب المطرد، والفشل في الدراسة، وانحراف السلوك داخل المدرسة، والهجر النهائي لها (أبوتوتة، 1998 :189) هذا ويرى "غولد" أن التلاميذ الذين يفشلون يلجئون إلى التورط في السلوك ألانحرافي مع أقرانهم المنحرفين بحثاً عن الاعتراف بهم حيث يؤازر بعضهم بعضاً بالدعم والثناء على القيام بالسلوك المنحرف تعويضاً عن الدعم والثناء الذين لم يجدوهما في الإطار الاجتماعي العادي، بالإضافة إلى إهمال الأسرة للطفل وعدم اهتمامها به وتوجيه وإرشاده إلى استذكار دروسه وتشجيعه على التفوق قد يجعله ينصرف عن دراسته، كما إن القسوة الشديدة من جانب الأسرة بمعاقبته عند إخفاقه في الدراسة يسبب له اضطراباً نفسياً قد يؤدي به إلى ارتكاب الجريمة (عبد الستار، 1985 :160 -161) كما إن سوء معاملة المدرسين وقسوتهم مع الطفل قد يجعل من المدرسة مثيراً شرطياً للألم والعقاب، فيجد الطفل في الهروب من المدرسة الوسيلة المناسبة لخفض التوتر والقلق، كما إن فشل الجهاز المدرسي في تحقيق التساند والتكامل الوظيفي بين أدوار العاملين في المدرسة ينعكس أثره في عدم التعاون فيما بينهم على اكتشاف مشكلات الأطفال في وقت مبكر، وتصبح بذلك المدرسة أقل جاذبية لبعض التلاميذ الذين يجدون في البيئة الخارجية للمدرسة أكثر إمتاعاً لتحقيق رغباتهم، فيهربون من المدرسة إلى المناطق الجاذبة للانحراف، مما يسهل تعرضهم للانحراف، وخاصة إذا اجتمعوا مع أصدقاء السوء في المدرسة وخارجها، فيرتبطون معاً ويهربون من المدرسة، وينقطعون عنها أولا ينتظمون بها، وقد لا تعلم أسرهم إلا بعد فوات الأوان.

- **الحى السكني:** الحي السكني يسهم في تزويد الفرد ببعض القيم، والمواقف والاتجاهات والعادات، والمعايير السلوكية، ويختلف تأثير الحي باختلاف الجو المحيط بالفرد من حيث اتصالاته وعلاقاته اليومية المعتادة، وتأثيره السئ يكون عندما يكون الحي ذا طابع تجاري مزدحم مليء بالصخب والمعاملات التي تسيطر عليها أساليب الغش والخداع، كما إنه يخلو من المتنفسات الطبيعية والتي تؤدي إلى التجمع في الطرقات وأزقة الحي مما يترتب عنه تشكيل العصابات وممارسة السلوك المنافي للآداب (شكور، 1998 :46). بالإضافة إلى الاحتكاك والمنازعات مع الجيران والانخراط في جماعات تكون في الغالب ذات ميول إجرامية.

- **جماعة الرفاق (الأصدقاء):** مجتمع الأصدقاء هو البيئة المختارة للشخص إلى حد كبير، ويختار الإنسان أصدقاءه من جيران الحي الذي يقيم فيه، أو من زملائه في المدرسة أو العمل. فوجود الشخص

بين جماعة الأصدقاء يكون له تأثير متبادل، فكل منهم يؤثر في تكوين شخصية الآخر بدرجات متفاوتة، وذلك حسب قدرة كل منهم في الإقناع وقوة شخصيته، فإذا سادت الجماعة مبادىء وتقاليد سليمة انعكس ذلك على سلوكهم وغرائزهم فيصدر عنهم السلوك السليم، أما إذا كانت ظروفهم سيئة داخل مجتمعات الأسرة والمدرسة والعمل ولم يتكيفوا مع هذه المجتمعات فإن ذلك يؤدي إلى تكوين عصبية إجرامية منهم، والسبب في نشأة مثل هذه الجماعات قد يرجع إلى تفكك الأسرة أو فسادها، وسوء المعاملة التي يلقاها الطفل في الأسرة أو المدرسة أو العمل، وضعف المستوى الاقتصادي للأسرة. (نجم، 1998: 58 –59)

دور القانون الليبي في الحد من ظاهرة انحراف الأحداث:

يميل المشرع الليبي إلى الأخذ بالمفهوم القانوني للانحراف، وتبين ذلك من خلال النصوص التي وردت في قانون العقوبات، والإجراءات الجنائية الصادرين في سنة (1953)، فقد بين المشرع الليبي في قانون العقوبات أسوة بغيره من المشرعين في أقطار الوطن العربي وفي جل أقطار العالم مبدأ التدرج في مساءلة الحدث جنائياً، فاعتبر الصغير غير مسئول جنائياً كمبدأ عام إذا لم يبلغ سن الرابعة عشرة، غير أن للقاضي أن يتحد في شأنه التدابير الملائمة إذا كان قد أتم السابعة من العمر وقت ارتكاب الفعل الذي يعد جريمة قانونياً المادة (80) عقوبات، أما إذا أتم الصغير الرابعة عشرة ولم يبلغ الثامنة عشر وقت ارتكاب الفعل وكانت له قوة الشعور والإرادة فإنه يسأل جنائياً على أن تخفض العقوبة في شأنه بمقدار ثلثيها. وإذا ارتكب الصغير المسئول جناية عقوبتها الإعدام أو السجن المؤدب فإن هاتين العقوبتين تستبدلان بالسجن لمدة لا تقل عن خمس سنوات ويمضي الصغير المحكوم عليه عقوبته في محل خاص بالأحداث المسئولين جنائياً، ويخضع فيه لنظام خاص لتثقيفه وتهذيبه بشكل يكفل ردعه وتهيئته ليصبح عضواً صالحاً في المجتمع المادة (81) عقوبات. أما فيما يتعلق بالإجراءات الجنائية الخاصة بالأحداث الجانحين، فقد أفرد المشرع الليبي لهذه الفئة أحكاماً إجرائية خاصة تستهدف إصلاحهم وردعهم تتمثل في التحقيق والمحاكمة وتنفيذ الحكم، فعلى صعيد التحقيق أقر بأنه لا يجوز حبس الصغير الذي تقل سنه عن الرابعة عشر حبساً احتياطياً بل يكفي اتحاد الوسائل التقويمية اتجاه، أما إذا كانت سنه تزيد عن الرابعة عشرة وتقل عن الثامنة عشرة، ورأت النيابة العامة أو المحكمة المختصة أن ظروف الواقعة تقتضي حبسه احتياطياً ففي هذه الحالة يجب وضعه في مدرسة إصلاحية (دار تربية وتوجيه الأحداث) أو محل معين أو معهد خيري معترف به، ما لم ترى النيابة العامة أو المحكمة الاكتفاء بأن تعهد بالتحفظ عليه إلى شخص مؤتمن مادة (318) عقوبات، وذلك لتجنيبه الآثار السيئة التي تنشأ

من اختلاط الحدث بغيره من البالغين في السجن. أما على صعيد المحاكمة، فقد نصت المادة (316) إجراءات على إنشاء محكمة خاصة بالأحداث الذين أتموا الرابعة عشرة ولم يبلغوا الثامنة عشرة داخل كل محكمة جزئية تتكون من قاض يدير هذه المحكمة. وتقدم القضايا في الجنايات مباشرة إلى محكمة الأحداث بمعرفة قاضي التحقيق أو النيابة العامة، وإذا كان مع المتهم الصغير من تزيد سنه على ثماني عشرة سنة بصفته فاعلاً أو شريكاً في الجريمة نفسها وكانت سن الصغير تتجاوز أربعة عشرة سنة فإنه يجوز بذلك للمحقق أن يقدم الصغير وحده إلى محكمة الأحداث، أو إحالة القضية إلى غرفة الاتهام بالنسبة لجميع المتهمين لتأمر بإحالتهم إلى محكمة الجنايات، أما في الجنح والمخالفات، فتكون محكمة الأحداث هي المختصة بنظر الدعوى بالنسبة لجميع المتهمين وفقاً للمادة (317) إجراءات. وينبغي قبل الحكم على المتهم الصغير في جناية أو جنحة التحقق من حالته الاجتماعية، والبيئية التي نشأ فيها، والأسباب التي دفعته إلى ارتكاب الجريمة، ويجوز الاستعانة في ذلك بالموظفين العموميين من ذوي الاختصاص، وغيرهم من الأطباء والخبراء مادة (319) إجراءات. (أبوتوتة، ب. ت :70- 75)

الإجراءات المنهجية للدراسة:

لا يكون العلم متحداً من خلال مادة موضوعية، بقدر ما يكون متحداً من خلال مناهج البحث التي تجعل المدخل العلمي يختلف عن الأشكال الأخرى من المعرفة.

والمناهج العلمية "scientific methodology" هي نسق من القواعد الواضحة والإجراءات التي يستند عليها البحث في سبيل الوصول إلى نتائج علمية. (الهمالى،1988 :18)

وللإجابة عن تساؤلات الدراسة يجب على الباحث القيام بسلسلة من الإجراءات والقواعد الواضحة لتحديد المنهجية الخاصة بالدراسة للوصول إلى نتائج علمية من خلال المنهج العلمي.

نوع ومنهج وأداة الدراسة:

انطلاقا من الهدف الذي تسعي إليه الدراسة، والمتمثل في التعرف على الأثر الذي تحدثه التنشئة الأسرية على انحراف الأحداث، لذا فإن المنهج المناسب للدراسة هو المنهج الوصفي باعتباره يصف الظواهر وصفاً موضوعياً من خلال البيانات التي يتحصل عليها الباحث باستخدام أدوات البحث حيث يقوم بوصفها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى وصف دقيق للظاهرة ونتائجها. وبما أن الدراسة تشمل جميع الأحداث المنحرفين في دار تربية وتوجيه الأحداث بتاجوراء، لدى فقد وقع اختيار الباحثة

على منهج المسـح الاجتماعي الشـامل (لنزلاء دار تربية وتوجيه الأحداث).وقد تم اسـتخدم الاسـتبيان كوسيلة لجمع البيانات.

مجالات الدراسة:

- **المجال البشـري:** شـملت الدراسـة جميع الأحداث المنحرفين المودعون في دار تربية وتوجيه الأحداث بتاجوراء.

- **المجال المكاني:** لقد حدد المجال المكاني للدراسة في دار تربية وتوجيه الأحداث بتاجوراء.

- **المجال الزمني:** أجريت الدراسـة الميدانية على الأحداث المنحرفين في دار تربية وتوجيه الأحداث بتـاجوراء في الفترة من 1 -6- 2024 إلى 15- 6- 2024 ف وهي الفترة التي تم خلالهـا جمع البيانات المتعلقة بالدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات:

لقد تم تحليل البيانات في هذه الدراسـة باسـتخدام تحليل متغير واحد (وصـف العينة) حيث اعتمدت الباحثة على تحليل التكرارات والنسب المئوية في جداول إحصائية بسيطة.

جدول رقم (1) يوضح توزيع نزلاء الدار وفق متغير العمر

الفئة العمرية		
	ك	%
14 -11	6	27.28
18 – 15	16	72.72
المجموع	22	100

بالنظر إلى بيانات الجدول السـابق يتضـح أن نسـبة 72.72 % من المبحوثين تتراوح أعمارهم مـا بين (15- 18) وهذا ربمـا يرجع إلى أن هذه الفئـة العمريـة تعد مرحلـة من مراحل المراهقـة التي يتعرض فيها المراهق إلى تغيرات بيولوجية ونفسية واجتماعية سريعة، ويميل خلالها إلى حب الاستقلال وإبراز الذات وتكوين سـمات شـخصـية خاصـة، ربما تقوده إلى الجنوح، وخاصـة في ظل غياب الرقابة والمتابعة المستمرة من قبل الوالدين.

جدول رقم(2) يوضح توزيع نزلاء الدار وفق متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي للحدث		
ابتدائي	ك	%
	2	9.10
إعدادي	16	72.72
ثانوي فما فوق	4	18.18
المجموع	22	100

يتضـح من الجدول السـابق أن معظم المنحرفين تعلموا تعليماً إعدادياً أولاً وبنسـبة 72.72%، مما يدل على أن انخفاض التعليم والتوعية والتوجيه الصحيح يؤدي إلى الانحراف

جدول رقم (3) يوضح توزيع نزلاء الدار وفق متغير المستوى التعليمي للأب

المستوى التعليمي للأب		
	ك	%
أمي	0.0	0.0
يقرأ ويكتب	4	18.18
ابتدائي	2	9.10
إعدادي	4	18.18
ثانوي	8	36 .36
جامعي	4	18.18
فوق الجامعي	0	0.0
المجموع	22	100

وبالنظر إلى بيانات الجدول السـابق يلاحظ أن معظم آباء المنحرفين تعلموا تعليمياً ثانوياً وبنسبة 36.36% ثم نسبة الذين تعلموا تعليماً إعدادياً وجامعياً وبنسبة 18.18%. وهذا يعني أن غالبية آباء المنحرفين ذو مسـتوى تعليم ثانوي، وهذا المسـتوى يمكنهم من معرفة أصـول التنشـئة السـليمة لأنهم على معرفة من الوعي بحاجات المراهقين وكيفية إشباعها.

جدول رقم (4) يوضح توزيع نزلاء الدار وفق متغير المستوى التعليمي للأم

المستوى التعليمي للأم	ك	%
	0.0	0.0
يقرأ ويكتب	4	18.18
ابتدائي	2	9.10
إعدادي	4	18.18
ثانوي	8	36 .36
جامعي	4	18.18
فوق الجامعي	0	0.0
المجموع	22	100

بالنظر إلى بيانات الجدول السابق نلاحظ أن معظم أفراد العينة مستوى تعليم أمهاتهم ثانوي وذلك بنسبة 36.36 % تليها نسبة 18.18% لمن مستوى تعليم أمهاتهم إعدادي وجامعي. وهذا يعني أن الأمهات غير المتعلمات يجهلن أساليب التنشئة السليمة والتي تعتبر الأم طرفاً فاعلاً فيها لما لها من أثر فعال في غرس القيم الأخلاقية، وتوجيه أبنائها لأداء أدوارهم في الحياة العملية بصورة خاصة مع التطور التكنولوجي والغزو الثقافي الذي يتطلب مستوى معين من التعليم والثقافة والوعي للتعامل معه.

جدول رقم (5) يوضح توزيع نزلاء الدار وفق متغير المستوى الاقتصادي للأسرة

المستوي الاقتصادي للأسرة	ك	%
عالي	5	22.72
متوسط	16	72.72
منخفض	1	4.56
المجموع	22	100

توضح بيانات الجدول السابق أن غالبية نزلاء الدار من المنحرفين يعيشون في أسر متوسطة الحال اقتصادياً وبنسبة 72.72%. لكن يتضح أن ما نسبتهم 22.72% منهم يعيشون في أسر ميسورة الحال. وبشكل عام يلاحظ أن غالبية أسر نزلاء الدار حالتهم الاقتصادية متوسطة،

وهذا قد لا يمكنها من إشباع حاجات أفرادها وتلبية متطلباتهم، وخاصة في ظل التطور وما صاحبه من ازدياد متطلبات وحاجات الأفراد المادية، والتي ربما يكون لها دوراً في دفع الأفراد لممارسة السلوك المنحرف لتوفير تلك الحاجات.

جدول رقم (6) يوضح توزيع نزلاء الدار وفق متغير العلاقة بين المبحوث ووالده

العلاقة بين المبحوث ووالده		
	ك	%
علاقة سيطرة	6	27.27
علاقة تسيب وإهمال	14	63.63
علاقة حنان زائد	2	9.10
المجموع	22	100

يوضح الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة يعانون من التسيب والإهمال وذلك بنسبة 63.63% ، في حين ما نسبتهم 27.27% يعانون من السيطرة و9.10% يعانون من الحنان الزائد. وهذا يدل على أن إهمال الأبناء وضعف علاقتهم بإبائهم يقودهم إلى الانحراف بسبب غياب الأب الذي يعد عمود الأسرة من ناحية الدور والسلطة والرقابة والمتابعة خاصة في المرحلة الحساسة.

جدول رقم (7) يوضح توزيع نزلاء الدار وفق متغير العلاقة بين المبحوث ووالدته

العلاقة بين المبحوث ووالدته		
	ك	%
علاقة سيطرة	1	4.56
علاقة تسيب وإهمال	12	54.54
علاقة حنان زائد	9	40.9
المجموع	22	100

بين الجدول السابق أن غالبية أفراد العينة يعانون من التسيب والإهمال من قبل الأم وذلك بنسبة 54.54%، في حين ما نسبتهم 4.56% يعانون من السيطرة و4.9% يتلقون الحنان الزائد من أمهاتهم. وهذا يعني إهمال الأمهات يعد سبب من الأسباب التي تؤدي إلى ضعف العلاقات بين الطرفين داخل الأسرة وبالتالي عرقلة عملية التنشئة والتي تقودهم إلى الانحراف.لذا يجب أن تكون

المعاملة بين الشـــدة واللين، فمعاملة الحدث بحزم يولد لديه الرغبة في الانتقام، أو يدفعه إلى ردود فعل كالسـرقة، ومن ناحية أخرى فإن التسـاهل الزائد ينمي لديه شـخصـية ضـعيفة غير قادرة على مواجهة الصعاب التي تواجهه، أو إقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين.

جدول رقم (8) يوضح توزيع نزلاء الدار وفق متغير تحديد وقت دخولهم للمنزل من طرف الوالدين

تحديد وقت دخولهم للمنزل من طرف الوالدين		
	ك	%
نعم	6	27.28
لا	16	72.72
المجموع	22	100

نلاحظ من الجدول السابق أن نسبة 72.72% لا يحدد لهم والداهم وقت دخولهم إلى المنزل، في حين ما نسبتهم 27.28% يحدد لهم. وهذا يعني إهمال الوالدين وعدم متابعتهم لأبنائهم ومراقبتهم وقضاء معظم وقتهم في الشارع واختلاطهم برفاق السوء يؤدي بهم إلى الانحراف.

جدول رقم (8) يوضح توزيع نزلاء الدار وفق متغير متابعة الوالدين باستمرار

متابعة الوالدين	التكرار	النسبة
نعم	3	13.64
لا	19	8636
المجموع	22	100

توضـح بيانات الجدول السـابق أن نسـبة **86.36%** من آباء أفراد العينة لا يتابعون تعليم أبنائهم، بينما 13.64 % يتابعونهم. وهذا يعني أن غالبية آباء أفراد العينة لا يتابعون تعليم أبنائهم مما يشـجعهم على عدم الاهتمام بالمدرسة وتسربهم منها بسبب غياب الضبط، الأمر الذي يجعل سلوكهم غير سوي.

جدول رقم (9) يوضح توزيع نزلاء الدار وفق متغير التمييز في المعاملة

التمييز في المعاملة	التكرار	النسبة
نعم	16	72.72
لا	6	27.28
المجموع	22	100

بالنظر إلى بيانات الجدول السـابق نلاحظ أن 72.72% من أفراد العينة يميز والديهم بينهم وبين إخوتهم في المعاملة، في حين ما نسـبتهم 27.28% لا يميزون بينهم. وهذا يعني أن غالبية أفراد

العينة يشـــعرون بالتمييز في المعاملة مما يولد لديهم الحقد والكراهية وحب الانتقام ويغرس فيهم القيم السلبية التي تولد السلوك الغير سوي.

جدول رقم (10) يوضح توزيع نزلاء الدار وفق متغير مجازاة الوالدين على السلوك السوي

مجازاة الوالدين على السلوك	التكرار	النسبة
نعم	6	27.28
لا	16	72.72
المجموع	22	100

يوضح الجدول السابق أن نسبة 72.72% لا يكافئون على السلوك السوي من قبل والديهم، بينما 27,28% يكافئون. وهذا يعني أن غالبية آباء المبحوثين لا يكافئون أبنائهم على الســلوك الســوي مما يؤثر على نفسيتهم ويولد لديهم آثار سلبية تجعلهم لا يميزون بين الصح والخطأ والسوي وغير السوي من السلوك.

جدول رقم (11) يوضح توزيع نزلاء الدار وفق متغير المعاقبة على السلوك الخاطئ

المعاقبة على السلوك الخاطئ	التكرار	النسبة
نعم	6	27.28
لا	16	72.72
المجموع	22	100

يتضـــح من بيانات الجدول الســـابق أن نســـبة 72.72% من المبحوثين لا يعاقبون من قبل والديهم على السلوك الخاطئ ، بينما ما نسبتهم 2728 يعاقبون. وبذلك نستنتج أن غالبية أفراد العينة لا يعاقبون من طرف آبائهم على الخطأ مما يجعلهم غير قادرين على الإدراك والتمييز بين السلوك السوي وغير السوي، فالعقاب من وسائل الضبط والتمييز ونجاح عملية التنشئة الاجتماعية.

جدول رقم (12) يوضح توزيع نزلاء الدار وفق متغير حرمان الوالدين للمبحوث من المصرف

حرمان الوالدين للمبحوث من المصروف	التكرار	النسبة
دائما	14	63.64
أحيانا	6	27.28
نادرا	2	9.10
المجموع	22	100

يوضـــح الجدول الســـابق أن نســـبة 63.64% من أفراد العينة محرمون من المصـــروف اليومي، و27.28% يحصلون عليه أحيانا. وهذا يعني أن غالبيتهم محرمون من المصروف وبالتالي محرمون من سـد احتياجاتهم اليومية مما يؤدي إلى حصـولهم عليه بطرق غير مشـروعة وخاصـة مع غياب الرقابة والمتابعة والضبط.

جدول رقم (13) يوضح توزيع نزلاء الدار وفق متغير عدم اهتمام الوالدين بأصدقاء المبحوث

اهتمام الوالدين بأصدقاء المبحوث	التكرار	النسبة
دائما	12	54.54
أحيانا	3	13.64
نادرا	6	9.10
المجموع	22	100

يتضح من الجدول السابق أن نسبة 54.54% من آباء أفراد العينة لا يهتمون بأصدقاء أبنائهم، في حين ما نسبتهم 13.64% يهتموا في بعض الأحيان. وهذا يعني عدم قيام الوالدين خصـوصـا الأب بواجباته اتجاه أبنائهم من ناحية التوجيه والمتابعة والرقابة خصـوصـا في مرحلة المراهقة التي يحاول فيها إثبات ذاته وتقليد سلوكيات غيره خاصة رفقاء السوء.

جدول رقم (14) يوضح توزيع نزلاء الدار وفق متغير كيفية قضاء وقت الفراغ

كيفية قضاء وقت الفراغ		
	ك	%
في ممارسة الرياضة	10	45.45
في الشارع	10	45.45
في مشاهدة التلفاز	2	9.10
المجموع	22	100

يوضـح الجدول السـابق أن نسـبة 45.45% من أفراد العينة يقضـون أوقات فراغهم في الشـارع وفي ممارسـة الرياضـة، بينما ما نسـبتهم 9.10% يقضـونه في مشـاهدة التلفاز. وهذا يعني أن غالبية المبحوثين يقضـون أوقاتهم في الشـارع وممارسـة الرياضـة بدون ضـبط ورقابة مما يؤدي إلى احتكاكهم برفقاء السـوء وتعلمهم السـلوكيات الغير سـوية كتناول السـجائر وتعاطي الخمر والكلام المنبوذ اجتماعياً وخاصة مع عدم مراقبة أوقات دخولهم وخروجهم من المنزل.

تحليل البيانات وعرض النتائج:-

- كشفت نتائج الدراسة أن نسبة 72.72 % من المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين (15- 18) وهذا ربما يرجع إلى أن هذه الفئة العمرية تعد مرحلة من مراحل المراهقة التي يتعرض فيها المراهق إلى تغيرات بيولوجية ونفسية واجتماعية سريعة، ويميل خلالها إلى حب الاستقلال وإبراز الذات وتكوين سمات شخصية خاصة، ربما تقوده إلى الجنوح، وخاصة في ظل غياب الرقابة والمتابعة المستمرة من قبل الوالدين.

- أسفرت النتائج أن معظم المنحرفين تعلموا تعليماً إعدادياً أولاً وبنسبة 72.72%، مما يدل على أن انخفاض التعليم والتوعية والتوجيه الصحيح يؤدي إلى الانحراف.

- أوضحت نتائج الدراسة أن معظم آباء المنحرفين تعلموا تعليمياً ثانوياً وبنسبة 36.36% ثم نسبة الذين تعلموا تعليماً إعدادياً وجامعياً وبنسبة 18.18%، وهذا يعني أن غالبية آباء المنحرفين ذو مستوى تعليم ثانوي، وهذا المستوى يمكنهم من معرفة أصول التنشئة السليمة لأنهم على معرفة من الوعي بحاجات المراهقين وكيفية إشباعها.

- بينت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة مستوى تعليم أمهاتهم ثانوي وذلك بنسبة 36.36 % تليها نسبة 18.18% لمن مستوى تعليم أمهاتهم إعدادي وجامعي. وهذا يعني أن الأمهات غير المتعلمات يجهلن أساليب التنشئة السليمة والتي تعتبر الأم طرفاً فاعلاً فيها لما لها من أثر فعال في غرس القيم الأخلاقية، وتوجيه أبنائها لأداء أدوارهم في الحياة العملية خاصة مع التطور التكنولوجي والغزو الثقافي الذي يتطلب مستوى معين من التعليم والثقافة والوعي للتعامل معه.

- أتضح من نتائج الدراسة أن نسبة 72.72% يعيشون في أسر متوسطة الحال، وما نسبتهم 22.72% يعيشون في أسر ميسورة الحال. .وبشكل عام يلاحظ أن غالبية أسر نزلاء الدار حالتهم الاقتصادية متوسطة، وهذا قد لا يمكنها من إشباع حاجات أفرادها وتلبية متطلباتهم، وخاصة في ظل التطور وما صاحبه من ازدياد متطلبات وحاجات الأفراد المادية، والتي ربما يكون لها دوراً في دفع الأفراد لممارسة السلوك المنحرف لتوفير تلك الحاجات.

- أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة 63.63% يعانون من التسيب والإهمال ، في حين ما نسبتهم 27.27% يعانون من السيطرة و9.10% يعانون من الحنان الزائد. وهذا يدل على أن إهمال الأبناء وضعف علاقتهم بإبائهم يقودهم إلى الانحراف بسبب غياب الأب الذي يعد عمود الأسرة من ناحية الدور

والسـلطة والرقابة والمتابعة خاصـة في المرحلة الحسـاسـة. كذلك العيش في البيئة العنيفة يولد لدى المراهقين شـعوراً بالغضـب والعدوانية، حيث يطور المراهقون الذين يتعرضـون للعنف اسـتراتيجيات تعامل خاصـة بهم لمواجهة الأزمة، فيحاولون فصل أنفسهم عن الأسرة، ويسعون لتحقيق الاستقلالية في الحياة، كما يبحثون عن التعويض في المدرسـة والعمل، ولكن نقص المهارات لديهم ونقص المسـاندة الاجتماعية يدفعهم أحياناً إلى الهروب من الأسرة العنيفة إلى الشارع حيث المخاطر أشد.

– كشـفت النتائج أن نسـبة 72.72% لا يحدد لهم والداهم وقت دخولهم إلى المنزل، في حين ما نسـبتهم 27.28% يحدد لهم. وهذا يعني إهمال الوالدين وعدم متابعتهم لأبنائهم ومراقبتهم وقضـاء معظم وقتهم في الشارع واختلاطهم برفاق السوء يقودهم إلى الانحراف.

– أسـفرت النتائج أن نسـبة **86.36**% من آباء أفراد العينة لا يتابعون تعليم أبنائهم، بينما 13.64 % يتابعونهم. وهذا يعني أن غالبية آباء أفراد العينة لا يتابعون تعليم أبنائهم مما يشـجعهم على عدم الاهتمام بالمدرسة وتسربهم منها بسبب غياب الضبط، الأمر الذي يجعل سلوكهم غير سوي.

– أوضحت نتائج الدراسة أن نسبة 72.72% لا يكافئون على السلوك السوي من قبل والديهم، بينما 27,28% يكافئون. وهذا يعني أن غالبية آباء المبحوثين لا يكافئون أبنائهم على السلوك السوي مما يؤثر على نفسيتهم ويولد لديهم آثار سلبية تجعلهم لا يميزون بين الصح والخطأ والسوي وغير السوي من السلوك.

– بينت النتائج أن نسـبة 63.64% من أفراد العينة محرمون من المصـروف اليومي، و27.28% يحصـلون عليه أحيانا. وهذا يعني أن الحرمان من سـد الاحتياجات الضـرورية سـوف يؤدي بهم إلى حصولهم عليه بطرق غير مشروعة وخاصة مع غياب الرقابة والمتابعة والضبط.

– كشـفت نتائج الدراسـة أن نسـبة 54.54% من أفراد العينة لا يهتمون بأصـدقاء أبنائهم، في حين ما نسبتهم 13.64% يهتموا في بعض الأحيان. وهذا يعني عدم قيام الوالدين خصوصا الأب بواجباته اتجاه أبنائهم من ناحية التوجيه والمتابعة والرقابة خصـوصـا في مرحلة المراهقة التي يحاول فيها إثبات ذاته وتقليد سلوكيات غيره خاصة رفقاء السوء.

– أسفرت النتائج أن نسبة 45.45% من أفراد العينة يقضون أوقات فراغهم في الشارع وفي ممارسة الرياضة، بينما ما نسبتهم 9.10% يقضونه في مشاهدة التلفاز. وهذا يعني أن غالبية المبحوثين يقضون

أوقاتهم في الشارع وممارسة الرياضة بدون ضبط ورقابة مما يؤدي إلى احتكاكهم برفقاء السوء وتعلمهم السلوكيات الغير سوية.

التوصيات:

1- تحسين الظروف المعيشية لكافة الأسر وتوفير فرص عمل مناسبة لجميع القادرين عليه وتوسيع نطاق الخدمات المقدمة للأسر.

2- تحقيق الإشباع العاطفي للأبناء داخل الأسرة، وتعليمهم لغة الحوار بدلاً من أسلوب العنف، وأن هناك نظاماً وقانوناً يلتجأ إليه المتضرر بدلاً من أن يأخذ حقه بالقوة.

3- تلبية الحاجات الأساسية للأبناء خاصة الغذاء والكساء حتى لا يلجأ الحدث إلى السرقة.

4- توجيه وتوعية الوالدين إلى تهيئة جو تربوي ونفسي سليم داخل الأسرة والابتعاد عن تعنيف الطفل وتعريضه للاحباطات المستمرة.

5- التأكيد على أهمية الأساليب الصحيحة المتبعة لتنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية سوية.

6- زيادة وعي أفراد الأسرة بخطورة التنشئة الخاطئة وتزويدهم بالمعارف والمعلومات التي تؤدي إلى تطوير إطارهم المرجعي ومخزونهم المعرفي بشكل إيجابي بعيداً عن الأساليب الخاطئة.

7- ضرورة تجنب الآباء المشاكل والمشاحنات أمام أبنائهم، حتى لا يشعر الأبناء بعدم الأمان مما يزيد من توترهم وانحرافهم.

8- إنشاء مراكز للإرشاد الأسري لتوعية الوالدين، وفتح دورات تدريبية لتثقيف الشباب المقبلين على الزواج بأصول التربية السليمة للأطفال.

9- قضاء أكبر وقت ممكن مع الأبناء في المناقشة وفتح مجال الحوار معهم للتعرف على مشاكلهم، والإحباطات التي تواجههم ومساعدتهم على مواجهتها.

المراجع:-

1- أبو توتة، عبد الرحمن محمد، الأحداث الجانحون، دار منشورات الميزان، طرابلس،1998.

2- أبو توتة، عبد الرحمن محمد، الحماية القانونية للأسرة والطفولة، دراسة اجتماعية قانونية، سلسلة الوعي الأمني، طرابلس، ب،ت.

3- الجبالي، حسين، علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،2003.

4- جعفر، علي محمد، الأحداث المنحرفون، ط2، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ،1992.

5- جلال، سعد، أسس علم النفس الجنائي، الإسكندرية، دار المطبوعات الجديدة، 1996.

6- الحوات، عبد الهادي، دراســـات في المشـــكلات الاجتماعية، طرابلس، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية، 1985.

7- الخطيب، وفاء، أنماط التنشـئة الاجتماعية وعلاقتها بالتحرش الجنســي في الضــفة الغربية، رســالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، عمان،2015.

8- ربيع، محمد شحاتة، دراسات في علم النفس الاجتماعي، القاهرة، مطبعة الجيلاوي، 1977.

9- الربايعة، أحمد، أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجرائم، الرياض، المركز العربي للدراســـات الأمنية والتدريب، 1984.

10- الرشدان، عبدا لله زاهي، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان،2005.

11- رشوان، حسين عبد الحميد، علم الاجتماع الجنائي، الإسكندرية المكتب الجامعي الحديث، 2005.

12- الزغبي، فلاح، علاقة أنماط التنشـــئة الوالدية بدافعية الانجاز لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، المجلة التربوية، المجلد،79 ، العدد20 ،2006.

13- الشرقاوي، أنور محمد، انحراف الأحداث، ط2 ، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1986.

14- شقير، زينب محمد، العنف والاغتراب النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، القاهرة،2005.

15- شكور، خليل وديع، الطفولة المنحرفة، بيروت، الدار العربية للعلوم، 1998.

16- الشـــيخ، محمد، أســـاليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالســـلوك العدواني والنشـــاط الحركي الزائد لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بشعبية الجفرة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة الخرطوم، السودان، 2010.

17- عارف، محمد، الجريمة في المجتمع، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، 1975.

18- العازمي، فواز، أنماط التنشئة الأسرية وعلاقتها بانحراف الأحداث، دراسة ميدانية في دولة الكويت، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، الأردن،2019.

19- الستار، فوزية، مبادئ علم الإجرام وعلم والعقاب، القاهرة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1985.

20- المعطي، عبد الباسط، اتجاهات نظرية في علم الاجتماع، الكويت، سلسلة علم المعرفة،1981.

21- العيسوي، عبد الرحمن، علاج المجرمين، بيروت، منشورات الحلبي الحقوقية،2005.

22- العيسوي، عبد الرحمن الإرشاد النفسي، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، 1990.

23- القضـاة، محمد، أنماط التنشـئة الوالدية وعلاقتها ببعض سـمات الشـخصـية، المجلة الأردنية للعلوم التربوية، المجلد 2، العدد 3، 2006.

24- كامل، أحمد سهير، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب والطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية،2002.

25- محمد، جعفر علي، حماية الأحداث المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، 2004.

26- محمد، علي محمد، تاريخ علم الاجتماع "الرواد والاتجاهات"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،2004.

27- مصلح، بشار، أبو دلبوح، موسى، واقع التنشئة الاجتماعية في الأسرة الأردنية، مجلة العلوم التربوية، المجلد7، العدد 13، 2006.

28- نجم، محمد صبحي، مدخل إلى علم الإجرام والعقاب، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 1998.

29- الهمالي، عبد الله عامر، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، بنغازي، منشورات جامعة قاريونس، 1988.

30- وطفة، علي، علم الاجتماع التربوي، مطبعة الاتحاد، دمشق،1993.

31- Frederhc, A,fhtep&Rather,(2016) shngle parenthng style ase apredhctor of guvenhle delhnquency on selected chthes of cavite,international gournal of psyehoiogy& counseling

32- Monica,M& Aifred,K (2013) hn fluence of parenting styles on the social Development of children Academic, gournal of interdisciplinary studies mcser publishing Rome italy,2(3)